

## أمن العراق و أمن الخليج

د. جواد الهنداوي

وُقّعت مذكّرة التفاهم يوم الأربعاء الموافق ٢٤/٤/٢٠١٩ ، خلال زيارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي إلى بغداد ، و موضوعها التعاون والتفاهم في مجالات الاقتراض والتجارة والثقافة والسياحة وتبادل الخبرات والتشاور .

بكل تأكيد، الانفتاح الخليجي تجاه العراق، دولاً أو منظمات، يستحق الترحيب والتفاؤل والأمل بترجمته إلى ممارسات ومبادرات على صعيد الاستثمار والاقتصاد، وهذا ما تتمكنّ عليه دول المجلس، أكثر من غيرها، وما ينبغي أن تؤديه قبل غيرها، على الأقل، لتعويض ما أصاب العراق من ضرر في أمنه واقتصاده، جراء سياسة الجفاء والخصام التي اتبعتها بعض دول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق لمدة أكثر من عشر سنوات .

لا أقول علينا عتابهم وهم مُقبلون علينا ، و إنْ صَحَ العتاب بين الأشقاء والأحباب ، ولكن ينبغي أن يكون تجاوبنا لهذا الانفتاح في إطار التعاون الممكن والواقعي ، وأن تكون مُفرّدات خطابنا الرسمي في إطار المقبول والمعقول ، بأعتبار الخطاب هو خطاب دولة ، مضمونه سياسة و دبلوماسية ، وليس خطاب علاقات عامة و مجاملة .

القول ، وفي تصريح رسمي للسيد وزير خارجية العراق ، بأنّ "أمن وسلامة الخليج العربي هو من أمن وسلامة العراق و أمن وسلامة العراق هو من أمن وسلامة الخليج" و أنّ العراق ينظر اليوم إلى دول مجلس التعاون الخليجي على أنها الحامية لظهر العراق و تنظر دول مجلس التعاون الخليجي للعراق بأنه الحامي لصدر دول مجلس التعاون " ، هو حديث، نعتقده ، مُبالغ في المجاملة ، ولا يُعتبر عن سياسة الواقع ، ولا يأخذ بنظر الاعتبار ، مجريات ما تشهده اليوم المنطقة (الخليج ، العراق ، إيران) من توتّر و انفعال و غطرسة أمريكية .

منْ منْ تحمي دول الخليج ظهر العراق ؟  
و منْ منْ يحمي العراق صدر دول الخليج ؟  
والكلام عن الأمن و الحماية وَرَدَ في وصفٍ و إسهابٍ ، بَيْدَ أن موضع المذكرة هو تعاون اقتصادي

وثقا في وسياحي و اجتماعي ، وهذا ما أكدّه عليه حضرا السيد أمين عام مجلس التعاون الخليجي . الضيف الكريم لم يُعرّج على امن العراق ، و لا على حماية ظهره ، ولم يُعلق على استعداد العراق لحماية صدر دول الخليج ! يتمنى و بأمل كل مواطن عربي أن يكون الحال او الهاجم الآمني بين الدول العربية او دول المنطقة كذلك ، ولكن هل فعلاً هناك أمن من عربي مشترك او أمن خليجي مشترك او امن إقليمي مشترك لدول المنطقة .

أمن دول مجلس التعاون الخليجي هو جزء من الامن القومي لامريكا ، امريكا تقول ذلك و الاشقاء في الخليج لا يخفون ذلك ، و الجميع يعلم ذلك ، و أمن العراق هو بأرادة شعبه و جيشه و حشده و مرجعيته ، وبالتعاون مع اصدقائه ، وهذا ما برهنته الواقع و الاحاداث .

لا أظن بأنـ الاشقاء في دول الخليج فرجون بأنـ ينتظر العراق منهم حماية منه و حماية ظهره ، ولا أطـن بأطـاما ناهم لغير امريكا في أمنهم و حماية صدور دولهم .

حسن النية قادنا الى القول بأنـ التصريح هو مبالغة في المجازة ، ربما الغير يرى في التصريح رسائل الى دول الخليج بطمأنتهم بحماية لهم تنطلق من العراق في حال تعرضهم الى ايـ اعتداء ، لاسيما وتواتـر الوضع وتبادل التصعيد و التهديد بين بعض دول الخليج و ايران جـاء العقوبات الامريكية القادمة .

سفير سابق لدى جمهورية العراق